*من شعائر النصرانية*

*مقالة في أهم شعائر النصارى*

*دخالد السيد محمد غانم*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كليةالعلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

khaeld.ghanem@mediu.ws

*خلاصة*——هذه المقالة تعرض لمقدمة موجزة حول بعض الشعائر التي يقوم بها النصارى، وهى تدخل في إطار الجانب العقدي والجانب التعبدي الشعائري.

*الكلمات المفتاحية* ـ شعيرة التعميد ـ تقديس الصليب ـ العشاء الرباني ـ الاعتراف .

# ***1 - المقدمة***

مقدمة للحديث عن أهم الشعائر النصرانية والتي ساهمت بقدر ما في الخروج بدعوة المسيح من العبادة الخالصة إلى قضايا تعبدية أبعدتها عن دعوة المسيح عليه السلام والجانب التعبدي الذي جاء به.

# **2 - موضوع المقالة**

**من شعائر العقيدة النصرانية:**

**1 - التعميد**

يتم من خلال غسل الجسم بماء مخصوص في الكنيسة بواسطة القسيس، وهو ماء وضع فيه ملح كثير ومادة البيلسان المستخرجة من نبات هذا الاسم، ويقوم القس بقراءة أدعية مخصصة لذلك ومن ثم يرش بها جسم من يريد الدخول في النصرانية، وبعض المذاهب يشترط ضرورة الاستحمام في هذا الماء.

ويقول القس عند إجراء هذه الطريقة: عمدتك باسم الأب والابن والروح القدس، ولذلك يغسل الجسم ثلاث مرات أو يرشه بالماء ثلاث مرات بعد أن يعترف الشخص صراحة بإيمانه بالعقيدة النصرانية.

وهذا التعميد يفعله كل النصارى والأفضل أن يكون في الصغر، وبعض النصارى يؤجله إلى فترة كبيرة متأخرة من العمر لأن من يتعمد يلزمه بعد ذلك الاستقامة والبعد عن المعاصي، هذا هو المفروض في نظرهم فمن خشي الوقوع في المعاصي فإنه يؤجل العماد إلى ما بعد الصغر، هذا إذا لم يكن قد عمّد وهو طفل وهذه الشعيرة أخذها النصارى من عادات اليهود، فقد كان نبي الله يحيى يُعمِّد الناس في نهر الأردن.

**2- العشاء الرباني**

- ويسمى التقدمة أيضاً وهم يقصدون به أن يعطي القس قطعة الخبز من نوع خاص وقليلاً من الخمر للشخص النصراني ويكون ذلك بمثابة أكل جسد المسيح وشرب دمه، يصبح الآكل والشارب نصرانياً خالصاً، لأن المسيح بذلك يكون قد دخل في جسمه وتخلل دمه تماماً، فيصبح مماثلاً للمسيح.

- هذه الأشياء قالت بعض الأناجيل: أن المسيح عليه السلام فعلها مع تلاميذه على هذا النحو وبهذا المعنى، فصارت شعيرة ضرورية عندهم، لكن طائفة البروتستانت تعارض هذا معارضة شديدة، وتتهكم عليه في سخرية مرة قائلة: كيف يتحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه، والمسيح واحد وقطع الخبز التي توزع على الناس عددها لا يحصى لكثرته، وكذلك قطرات الخمر ملايين المسيح.

**3 -  تقديس الصليب**

- ويكون بواسطة حمله أو رسمه على صدورهم بإشارة من اليد يرسمون بها الصليب على صدورهم في الهواء، عندما يتذكرون أمراً هاماً أو يمرون بضائقة ما، والذين يعلقون الصليب في سلاسل على صدورهم كل أولئك إنما يرمزون به إلى تقديسهم للصليب الذي قد يكون مصنوعاً من الذهب أو الخشب أو من أي معدن آخر وهم يستندون في هذا المعنى إلى عبارة ينسبونها إلى المسيح أنه قال لرجل: (احمل صليبك واتبعني).

- وأيضاً فإن الصليب يذكرهم بصلب المسيح وما عاناه من آلام في سبيل التكفير عن الخطيئة، وأيضاً فإنه رمز للتضحية بالشهوات. لكل هذه الأغراض تراهم يقدسون الصليب.

**4 -  الاعتراف بالخطايا**

- تعتبر بعض طوائف النصرانية هذا الأمر لازماً وشعيرة من شعائرهم، ولكن بعض الفرق لا يأخذ بها، لما في ذلك من حدوث منكرات يقشعر لها البدن بسبب ما حدث من اعتداء منكر على بعض النساء اللاتي جئن للاعتراف أمام القس، والقصص كثيرة في هذا الجانب، وأمر ذلك معروف لدى النصارى، وفي أوروبا هذا أمر يقع أمام أعينهم وفي أحيان كثيرة تكتب عنها الصحف.

- والأهم من هذا هو صحة المبدأ نفسه أي هل صحيح أن القس يغفر الخطايا أم أنه هو نفسه محتاج إلى من يغفر له الخطايا والزلل؟!! وهل إذا لجا المرء إلى أحد كي يغفر له هل يلجأ إلى مساوي له أو أقل منه أو أعلى؟!! لا شك أن يركن إلى قوي وعليم وخبير لا يحتاج إلى أحد.. وهو الله ـ سبحانه وتعالى ـ فلماذا إذن يترك هؤلاء اللجوء إلى الله نفسه مباشرة ونذهب إلى بشر مثلنا لهم صفات بشرية كاملة.

- يقوم النصارى بطقوس هى بمثابة تصوير لنوع من أنواع التقديس، وذلك من خلال وذلك من خلال حمله أو رسمه على صدورهم بإشارة من اليد يرسمون بها الصليب على صدورهم في الهواء ولم يعرف النصارى هذه الطريقة في القرون الثلاثة الأولى للنصرانية، إذ لم يعمل به إلا في القرن الرابع الميلادي في عهد قسطنطين الروماني الذي تنصر وناصر النصرانية.

- والنصارى يعتقدون بصلب المسيح الذي رفعه الله إليه، قال تعالى: ( وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً \* بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ) النساء 157-158 ([[1]](#footnote-1)) .

وهذه لاشك عقيدة حينما توضع فى ميزان النص المقدس الموحى به لا تستقيم، هذا فضلا عن عدم توافق هذه الرؤية مع الجانب العقلي الذي يرفض عقيدة الصلب بداية وما يتريب عليها من شعائر وطقوس

وخلاصة القول: ينبغي أن نعيد النظر دراسة وتأصيلا للأناجيل النصرانية من حيث أعدادها وبواعث ترتيبها وقبول البعض ورفض البعض والاثار المترتبة عليه ثم النظر بعين الواقع المرئي للآثار القديمة التي نراها فى النصوص والنفوس ثم كيفية التعامل معها، مع شرح ضرورى للقضية الواحدة المذكورة فى الاناجيل ووجه الإتفاق والإختلاف بينها.

لأن هذا يمثل جانبا مهما ويشكل مدخلا بارزا لنشر الدعوة الإسلامية وتبليغها كما ينبغي فى ظل سماحة الإسلام وموافقته للفطرة وملائمته للعقل.

كما ينبغي أن ننوه بشأن أن النصارى لا يفتأون معالجة ما طرأ في كتبهم ولو بمحاولة رفض التفكر فيها والإيمان الكامل بها، والتقصير من جانب المسلمين فى إبانة حقيقة فعالهم لا يوصف إلا بمرحلة كبيرة من التقصير

المصادر والمراجع

1. محاضرات فى النصرانية – الشيخ / محمد أبو زهرة – دار الفكر العربي - بدون.
2. النصرانية بين الحقيقة والتحريف – د / عادل درويش – ط 1 عام 1997 م – دار العلم - الشرقية.
3. الفلسفة الشرقية – د / محمد خليفة حسن – ط1 عام 2006 م – دار الشروق.

1. () يراجع / محاضرات في النصرانية ـ أ / محمد أبو زهرة – النصرانية بين الحقيقة والتحريف – د / عادل درويش – تيارات الفلسفة الشرقية – محمد خليفة حسن. [↑](#footnote-ref-1)